Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« المعلمون » فى المقاهى البلدية .. وهم يحصون « المرتجع » قبل إعادته إلى إدارة الصحيفة !

محنة توزيع الصحف فى مصر فى شكل قضية أمام القضاء المستعجل !

وأعود إلى موضوع صحيفة « الأسبوع » فأقول إنى عرضت النموذج الأول على هذا الرجل قطب التوزيع وعملاقه ، ثم أخذت أتابع تحركات وملامح وجهه وهو يقلب النموذج . فأ -، بأنها تحركات معبرة عن عدم الرضا ، أو عدم الإقتناع بأن البضاعة المعروضة عليه ستجد لها مكاناً فى سوقه التجارية .

ومرة بعد أخرى كان يعود إلى تقليب الصفحات ولا يتكلم ، وأ -، أنه متردد .. كان شأنه شأن من يحاول أو يبذل جهداً كبيراً فى البحث عن كلام يقوله دون أن يجرح شعورى .

ثم نطق أخيراً ..

قال : « إن الصفحات يقصها الكثير .. »

وسألت : « مثل ماذا ؟ »

أجاب بدون تردد : « الصورة المثيرة .. » وهو بالقطع كان يعنى الصورة التى تثير غرائز القراء والتى كانت من نتاج تطور صحافتنا إلى النوعية التى سميت بالحديثة .

ولعل صمتى وعدم الرد المباشر شجعه على المضى فى طرح ملاحظاته إذ قال : « هل تدرى أن مثل هذه الصور وفى الصفحة الأولى كافية لأن تبيع العدد ؟ . »

ولم أفاجأ بهذه النصيحة لأن الرجل كان صادقاً .. كان من عادة هؤلاء المعلمين التوجه إلى مطابع الصحف كل ليلة لإلقاء نظرتهم الفاحصة على عدد « اليوم » فإذا رأوا فى الصفحة الأولى جريمة مثيرة ، أو صورة جذابة ، أو حدثاً مدوياً ، بادروا إلى زيادة الكميات المطبوعة ، أما إذا خلت هذه الصفحة ، من هذا الجديد المثير ، ربطوا طلباتهم على الكميات القديمة أو أقل منها وانصرفوا ، ويا ويل الصحيفة التى لا تستمع إلى النصيحة أو تتجرأ أو تزيد فى الكميات المطبوعة ، فإن مصيرها هو أن تكون « مرتجعاً » معداً للبيع بالوزن وعلى الباعة الجائلين لاستخدامه فى لف مبيعاتهم من البلح والعنب والبصل !

وفى ذلك اليوم جلست وحدى أفكر فيما قاله الرجل – عملاق التوزيع – وفيما يجب علىّ أن أفعله ، وبداية فقد ا -، تماماً الإمتثال ا-يحته ، بل اثرت تركيز التفكير فى هل يمكن إيجاد الحل الوسط وكيف يكون ؟ وهل يتعارض هذا الحل الوسط مع المثالية التى أتطلع اليها ؟ وبفرض الوصول إلى مثل هذا الحل الوسط ، فهل يمكن التحلل منه تدريجياً ، والعودة إلى تطبيق المثالية ؟ وهل يتفق هذا التحايل مع الأمانة التى يجب أن نرتبط بها مع القارىء مع بداية الطريق ؟ .